

سيرة الحبيب 95- الله أكبر.. خربت خي بَر ! الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. لا يزال كلامنا عن غزوة خيبر -

00:00:00

وقد خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين كانوا معه في الحديبية وقد اراد المنافقون ان يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علموا بالذي في خيبر من المغانم فما نعيم رسول الله صلى الله عليه - 00:00:36

وسلم ان يكونوا معه. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوا هذا رونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا - 00:00:52 سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذها الى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم. يريدون ان يبدلوا كلام الله. يريدون ان يغيروا كلام الله ووعد لاهل الحديبية. ان انه - 00:01:12

سيثيبهم سبحانه فتحا قريبا وهو فتح خيبر وذلك ان ربنا سبحانه جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح مكة. اذ رجعوا من الحديبية على صلح. قال ربنا سبحانه قل لن تتبعون - 00:01:31

كذلك قال الله من قبل اي آ قال سبحانه ان المغانم ستكون لاهل الحديبية. هذا معنى كلام ربنا سبحانه. فسيقولون بل يحسدوننا. يعني هذا تصنعونه حسدا منكم ان شرككم في المغانم. بل كانوا لا يفقهون الا قليلا. اليس الامر كما زعموا ولكنهم - 00:01:44 لا يفقهون من امر الدين شيئا قد يطلق القليل في لسان العرب ويراد به العدم المحض. العرب تقول ارض قليل بها الكراث والبصل اي ليس فيها كرة وبصر اصلا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين كانوا معه في الحديبية. وفي طريقهم الى خيبر كان عامر بن الاكوع رضي الله عنه يرتجز بالابيات المشهورة - 00:02:04

روى الشيخان في صحيحهما عن سلامة ابن اكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر. فقال رجل كل عام عمه عامر بن الاكوع. يا عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك. قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم يقول - 00:02:27 تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنيينا فاغفر فداء لك ما ابقينا و الاقدام ان لا قينا وانزلا سكينه علينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا - 00:02:47

انما عامر جعل رضي الله عنه يرتجز ويسوق الركاب لان هذه كانت عادتهم. اذا ارادوا تنشيط الابل في السير يسوق آ بعضهم بها وهو يحدو فتنشط وتسرع في سيرها. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحداء قال من هذا؟ قال انا عامر. قال صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

غفر لك ربك قال سلمة راوي الحديث وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فنأى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر. لانه كما ذكرت لكم جرت العادة انهم اذا كانوا في - 00:03:25

اه غزوة اه وخس رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا بالاستغفار له فان هذه اماراة على انه سيستشهد في تلك الغزوة هو كذلك كان فان عامر رضي الله عنه سيستشهد في خيبر - 00:03:44

دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من خيبر في اخر الليل فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا منها بغلس بغلس اي في اول وقت الصبح وهو وقت اختلاط ظلمة الليل بضوء النهار. روى البخاري ومسلم وغيرهما عن انس ابن مالك رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:04:00

وسلم اتى خيبر ليلا. وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح وينظر. فان سمع اذانا كفى عنهم صلى الله عليه وسلم وان لم يسمع اذان الاغار فكذلك صنع في خيبر فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب فرسه وركب ابوطلحة - 00:04:20 وركب انس بن مالك رضي الله عنه راوي الحديث خلف ابي طلحة. قال انس فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر. اجرى فرسه اجرى مركوبه في زقاق خيبر في السكة اليها. واجرى ابوطلحة وانس خلفه قال وان ركبتني لتمس فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فان - 00:04:40

الثوب عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت بياض فخذ. قال فاتيناه حين بزغت الشمس. وقد اخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم على اعناقهم. آآ الفؤوس معروفة. جمع فأس هذا الذي يكسر به الخشب. والمكاتل - 00:05:00 وهي القفة الكبيرة يقال ميكتل ويقال زنبيل ويقال عرق. والمرور جمع مر وهو المسحاة والمجرفة والمرور ايضا تطلق على الحبال التي كانوا يصعدون بها النخل فيحتمل المعنيان ها هنا. قال فاتيناهم وقد وزغت الشمس وقد - 00:05:20 اخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم على اعناقهم. فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين نكسوا فرج الى حصنهم هرابا يسعون يسعون في السكك يهربون فيها ويقولون محمد والخميس محمد والخميس. الخميس الجيش لانه - 00:05:40

من خمس قطع الرأس والقلب والجناحان والساق. فهم يقولون محمد والخميس محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر. هذه قوله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر قد يكون صلى الله عليه وسلم قاله على جهة الوحي وهو الاظهر. وقد قال بعض العلماء - 00:06:00

يجوز ان يكون قد قاله صلى الله عليه وسلم على جهة الفأل فإن اهل خيبر استقبلوا جيش المسلمين بفؤوسهم ومساحيهم جارفهم وهي كلها الة هدم. فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين - 00:06:20 قالها صلى الله عليه وسلم ثلاثا. وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر. واشتد الحصار وطالت مدته حتى نفذت اقوات المسلمين اصابتهم مجاعة شديدة. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال اتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصاب - 00:06:40

مخمصة شديدة. ولفرض جوعهم كانوا يأكلون ما وجدوه حتى انهم ارادوا اكل الحمير. اعزكم الله. روى البخاري ومسلم في صحيحه عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال اصابتنا مجاعة يوم خيبر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصبنا للقوم حمرا - 00:07:00

خارجة من المدينة. قال فنحرناها فان قدورنا لا تغلي اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفى القدور ولا تطعموا من اللحوم الحمر شيئا. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر - 00:07:20

ان نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة. ها هنا قد يجد بعض السامعين شيئا في نفسه. يعني قد يعاف هذا ويتقزز منه ويقول كيف يكون لابد ان يتذكر انهم قد اصابتهم رضي الله عنهم مجاعة شديدة. ثم وهو الاهم انهم في ذلك الوقت لم تكن هذه الحمر -

00:07:40

قد نزل فيها شيء فهي على اصلها من الحل. آآ روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جائنين. فقال له يا رسول الله اكلت الحمر. ثم جاءه جائن. فقال يا رسول الله اكلت الحمر -

00:08:00

ثم جاءه جائن فقال يا رسول الله افنيت الحمر فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عنه عن لحوم الحمر الأهلية فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم. بل بلغ بهم الجوع انهم اكلوا ما يستبشع طعمه. روى احمد - 00:08:20

عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زمن خيبر عن البصل والكراث فاكلهما قوم اكلوهما اكلا شديدا كما في حديث مسلم. قال فاكلهما قوم ثم جاءوا الى المسجد. فقال النبي صلى الله عليه - [00:08:40](#)

الم انهى عن هاتين الشجرتين المنتنتين؟ فقالوا بلى يا رسول الله ولكن اجهدنا الجوع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكلهما فلا يحضر مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم. وها هنا تنظرون شدة المخمصة التي - [00:08:58](#)
كانت فيهم رضي الله عنهم ان يقبلوا على اكل الثوم والبصل والكراث يأكلون كل ذلك اكلا شديدا. نحن انا لا اعرف من اه يأكل هذه المأكولات نيئة على وجه التلذذ على وجه الشبع. انما يصنع الناس ذلك فيما اعلم والله اعلم. فيعني - [00:09:18](#)
اوج الاستشفاء وعلى ما فيها من المنفعة عامة على وجه الاكل منها حتى يشبع الاكل فهذا لا يعرفهم مع ذلك هذا الذي كانوا يصنعونه هذا يبين لكم كما قلت شدة الجوع الذي عضهم رضي الله عنهم. من طريف ما وقع لهم ما رواه البخاري - [00:09:38](#)
مسلمون عن عبدالله بن المغفلين المزني رضي الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر. فلقى الينا رجل جرابا فيه طعام وشحم. يعني هذا عون وشحم يأكلون الطعام ويأتممون بالشحم قال فأتيته فالتزمته ثم قلت لا اعطي اليوم احدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا - [00:09:58](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسم الي قال فاستحييت منه قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر تلك الحصون وامتنعت عليهم. روى احمد عن بريدة بن الحبيب رضي الله عنه قال حاصرنا خيبر - [00:10:18](#)
اخذ اللواء ابو بكر فانصرف رضي الله عنه ولم يفتح له. قال ثم اخذه من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له. واصاب الناس يومئذ شدة وجهه. وفي يوم من ايام الحصار خرج احد اهل خيبر يقال له مرحب. خرج يرتجز ويدعو للمبارزات - [00:10:33](#)
روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سلامة ابن اكوع رضي الله عنه قال خرج مالکهم مرحب يخطر بسيفه يهزه يرفع مرة ويضعه اخرى. ويقول قد علمت خيبر اني مرحب. شاكي السلاح بطل مجرب. شاكي السلاح تام السلاح فاذا كان - [00:10:53](#)

تم السلاح فان بأسه يكون شديدا. قال شاكي السلاح بطل مجرب. قد جربت حروبه وعلمت. يقول قد علمت خيبر ان مرحب شاكي السلاح بطل مجرب. اذا الحروب اقبلت تلهب. هذه رواية الصحيح. في خارج الصحيح عند احمد في مسنده ان مرحبا - [00:11:13](#)
هذا قال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب. اطعن احيانا وحينما اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب ان حماية للحمى لا يقرب. قال سلامة الاكواع وبرز له عمي عامر. فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل - [00:11:33](#)
مغامر بطل مغامر المغامر هو الذي يقتحم غمرة الحرب. يقتحم شدائدها. كما قال عنترة في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال غير تغمغم. فالمغامر الذي يقتحم الغمرات. قال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح - [00:11:53](#)
بطل مغامر قال فاختلف ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر فعض فيه وذهب عامر يسفل له يعني يضربه من اسفل فرجع على نفسه فقطع اكله فكانت فيها منيته رضي الله عنه - [00:12:13](#)

قال سلبه فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك؟ قال قلت اناس من اصحابك. قال صلى الله عليه وسلم - [00:12:28](#)

كذب من قال ذلك كذب اي خطأ. قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين انه لجاهد مجاهد. قل عربي مشى بها مثله ولعل مرحبا طلب المبارزة مرة اخرى وهو يرفع عقيرته برجزه ذاك فان اهل السير ذكروا ان مرحبا خرج - [00:12:48](#)
يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب. اطعن احيانا وحينما اضرب اذا الليوث اقبلت تلاهب ان حماية للحمى لا يقرب ثم يقول هل من مبارز؟ قالوا فخرج اليه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال قد علمت خيبر اني كعب - [00:13:10](#)
وانني متى تشب الحرب ماض على الهول جريء صلبوا معي حسام كالعقيق غضب بكف ماض ليس فيه عتب ندكمم حتى الصعب لكنهم لم يذكروا انه كان بينهما قتال. ثم خرج رجل من المسلمين وقاتل قتالا شديدا اعجب به - [00:13:30](#)

اعجابا عظيما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل - [00:13:50](#) ممن معه يدعي الاسلام. فقال صلى الله عليه وسلم لرجل اللام هنا بمعنى عن. اي قال صلى الله عليه وسلم عن رجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار. فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال. وكثرت به الجراح فاتختته واثبتته - [00:14:05](#) فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي تحدثت انه من اهل النار؟ قد قاتل في سبيل الله من اشد القتال كثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار. كاد بعض المسلمين يرتاب يدخله شك عظيم لانهم رأوا كيف - [00:14:25](#)

قاتل وكيف جرح في سبيل الله ومع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو من اهل النار فبينما هو على ذلك وقد اثقلت جراحه واثبتته اذ وجد المها فأهوى بيده الى كنانته فانزع منها سهمها فانتحر بها - [00:14:45](#) اشتد رجال من المسلمين يركضون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه. فقال صلى الله عليه وسلم لبلال يا بلال قم فأذن بالناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر - [00:15:02](#)

واستشهد في هذه الغزوة اعرابي كان له شأن آ غريب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عبدالرزاق في مصنفه والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به وقال له اهاجر معك - [00:15:23](#)

فأوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه. فلما كانت غزوة خيبر او حنين غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم فقسم وقسم للأعرابي وأعطى قسمه لأصحابه وقد كان يرعى ابلهم يرعى ظهرهم فلما جاء اصحابه اليه واعطوهما - [00:15:44](#) قسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا؟ قالوا قسمه لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم اه يكلمه بما احدثكم به فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد - [00:16:04](#)

لله رب العالمين - [00:16:24](#)